

-(148)-

الحكومة الإيرانية. والثاني: أن يكسب الشاه وحاشيته بدفع الرشاوي لهم. وملككم اختار الطريق الثاني ونال مبتغاه(1). كانت كل المشاكل تحل عن طريق الجنيهاات والذهب البريطاني بشكل سحري.

.. على سبيل المثال لو أريد إخراج أحد أتباع فرنسا من إيران، فإن قيمة إخراجهم يساوم عليها كما يساوم على ثمن الحصان. إيران بلد لا يمكن القيام فيه بأدنى خطوة دون إنفاق مبالغ ضخمة"(2).

خطط بريطانيا الماهرة في زمن حكومة نابليون بشأن إيران تعد من أتقن الخطط وأبرعها في تاريخ الدبلوماسية العالمية. فقد نجحت هذه الخطط في إحباط محاولات فرنسا وروسيا للإغارة على الهند، بل ونجحت أيضا في فصل أجزاء مهمة عن إيران وشراء ذمم عدد من الرجال وتحويل الحكومة إلى كائن هزيل لا يقوى على شيء.

تزايد النفوذ الماسوني في جهاز الحكم القاجاري

من أجل أن نلقي الضوء على الأوضاع في العصر القاجاري نقل أولا بعض النصوص عن كتاب "ناسخ التواريخ" الذي يعتبر أفضل مصدر عن هذا العصر:

"حين تسلط الروس على أرض المسلمين اعتدوا على الأعراس والأموال. بلغ خبر ذلك "السيد محمد أصفهاني" عن طريق بعض خدم نائب السلطنة ممن كان مستاء من مصالحه الروس. وكتب السيد الأصفهاني الذي كان يقطن العتبات المقدسة إلى جهاز بلاط الشاه أن قد حان حين الجهاد مع الروس فما

1 - ابراهيم تيموري، عصر بي خبري (فارسي). نقلا عن: رائيين مصدر مذكور 1/18.

2 - جرنر واتسن، تاريخ إيران في العصر القاجاري 19/، نقلا عن رائيين 1/18.